

01- تأملات في سورة المائدة

عبدالله السعد

قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق هذا رد من الله عز وجل عليهم اذا كنتم بهذه المكانة عند الله وهنا قولهم ابناء الله ليس المقصود البنوة الحقيقية وانما نحن مقربين من الله ولنا مكانة عند الله وعلو منزلة عند الله - [00:00:00](#)

عز وجل فالله عز وجل رد عليهم بقوله قل فلم يعذبكم بذنوبكم لو كنتم كما ذكرتم لما يعذبكم الله بذنوبكم وهنا اشكال والمراد من الشيخ مصطفى ان يحل هذا الاشكال - [00:00:32](#)

نعم فلم يعذبكم الان هذا خطاب لهم في الدنيا والعذاب الاصل في الآخرة فما هو جواب هذا الاشكال؟ هنا الله عز وجل يرد عليهم نعم يرد عليهم فالله تعالى يقول فلم يعذبكم بذنوبكم اذا كنتم حقيقة ابناء الله واحباؤه - [00:00:55](#)

اذا كان لكم المكانة العالية عند الله والمنزلة الرفيعة عند رب العالمين جل وعلا فلم يعذبكم والاصل في العذاب انه في الآخرة فما هو جواب هذا الاشكال نعم احسنت هذا من جملة العذاب - [00:01:20](#)

طيب قد هم يجيبون عن ذلك يقولون هؤلاء هم اهل ايلة اصحاب ايلة قرية ايلة نعم. وقد فعلوا معصية وعوقبوا وهو العمل في يوم السبت. ونحن لم نعمل لا نرى العمل في يوم - [00:01:43](#)

السبت فالاشكال باقي تحيل على الشيخ ابراهيم ولا على ابو بكر نعم اين اين في فلسطين على خليج العقبة؟ نعم نذهب للشيخ مقبل الطيب فلم يعذبكم اذا كنتم كما تزعمون هنا رد عليهم - [00:02:02](#)

ايه ايه اذا لم يعذبكم انتم تشمل لستم احباب الله ولا ابناؤه. اذا يعني من كونكم لستم لم يعذبكم فأنتم اذا لستم كذلك. لو كنتم كذلك لما عذبكم ايه والاصل العذاب في الآخرة الان هذا الكلام في الدنيا - [00:02:48](#)

كلامهم كذا نعم والله يرد عليهم. نعم يا استاذ ابو عبد العزيز هم على ظلال نعم الله الان يرد عليهم جل وعلا نعم فيعني الان الآية انتم قد عذبكم الله - [00:03:14](#)

والاصل في العذاب دخول نار جهنم نعوذ بالله في الآخرة لا شك ان ادعائكم هذا الادعاء هو غير صحيح ومن من جملة كونه غير صحيح ان الله قد عذبكم فهم الان ما دخلوا جهنم الخطاب لاناس موجودين - [00:03:31](#)

والله العذاب يعني قد يجاب يقال ان العذاب ايضا في الدنيا. انتم يجري عليكم مثل ما يجري على الناس من الامراض ومن القتل والقتال ومن ومن الشدة ومن القحط ومن الجذب - [00:03:57](#)

فما تميزتم بشيء وهذا من جملة العذاب الذي يكون في الدنيا هذا قد تقدم يعني قد يكونون ان هؤلاء فرقة منا قرية منا واحدة فقط نعم نعم نعم يعني نقول ان انتم بس الباقي الناس - [00:04:14](#)

يجري عليكم مثل ما يجري على الناس. فانتم الان تقتلون وتموتون يصيبكم القحط والجذب وآآ يأتي من الاعداء من يحتل بلادكم ويسترق نساكم نعم يستبيح نساكم ويستبق رجالكم. فيجري عليكم مثل ما يجري على الناس فانتم ليس لكم ميزة. البت - [00:04:48](#)

ان الناس والله اعلم نعم بل انتم بشر ممن خلق يجب عليكم مثل ما يجري على باقي الناس ولعل عبدالله العسيري ينتبه يغفر لمن يشاء جل وعلا ممن استقام على طاعته - [00:05:14](#)

ويعذب من يشاء ممن عصاه ولم يتبع مرضاته ولله ملك السماوات والارض وما بينهما واليه المصير وقد يكون هنا مناسبة قول الله عز وجل ولله ملك السماوات والارض انتم من جملة من يملك الله فان - [00:05:35](#)

انتم عبيد لله كما يملك الله عز وجل السماوات والارض وما بينهما فانتم كذلك. فليس لكم ميزة واليه المصير جل وعلا. يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم رسولنا هنا المقصود بنبينا محمد. صلى الله عليه وسلم - [00:05:58](#)

يبين لكم على فترة من الرسل كان بين عيسى بن مريم عليه السلام وبين نبينا محمد عليه الصلاة والسلام اكثر من ستمائة سنة نعم. فعلى فترة من الرسل على مدة من الزمان - [00:06:24](#)

فارسل الله عز وجل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يبين لهم الحق ويدعوهم الى الهدى ويردهم الى الصواب ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير. وهذه صفة الانبياء. مبشرين بالجنة لمن اطاعه. منذرين - [00:06:45](#)

ان بالنار لمن عصاه فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير جل وعلا واذا قال موسى لقومه يا قومي اذكروا نعمة الله عليكم ايضا الله عز وجل يذكر قوم موسى عليه السلام بنعمته عليهم - [00:07:08](#)

فاذا تذكر الانسان نعمة الله عز وجل عليه هذا يدعوه الى الطاعة والى الحمد والى التوبة والى الاستغفار والى الانابة نعم. وتقدم لنا اذكروا نعمة الله عليكم اما على سبيل العموم فيخاطب الناس جميعا - [00:07:33](#)

واما على سبيل الخصوص كما هنا المقصود بهم قوم موسى كما ذكر الله عز وجل اذ قال موسى لقومه اذ جعل فيكم انبياء. من جملة نعمة الله عليهم ان جعل فيهم انبياء. وهذه نعمة عظيمة - [00:07:53](#)

نعم. ومن نعمة الله عز وجل علينا ان بعث فينا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهذه نعمة عظيمة ايدك جعل فيكم انبياء هذا واحد وجعلكم ملوكا. هذا الامر الثاني - [00:08:11](#)

جعلكم ملوكا اما ان يكون المقصود ولعل الشيخ مصطفى ايضا ينتبه اما ان يكون المقصود ان الملوك منكم وقد حصل في عهد داوود وعهد سليمان من ملك بني اسرائيل الشيء الكبير - [00:08:32](#)

وقد وصل ملك سليمان الى اليمن الى بلقيس فحصل لهم من الملك الشيء الكبير والعظيم واما ان يكون المقصود وجعلكم ملوكا اي لكم خدم وابناء واولاد وزوجات وبالنسبة للاولاد والزوجات انتم تعتبرون ماذا الانسان الرجل هو سيد ماذا - [00:08:54](#)

سيد اسرته نعم والخدم هؤلاء ممالك عندكم. فانتم بهذه المسافة اصبحتم ماذا؟ ملوكا اصبحتم بهذه المثابة ملوكا. وهذا ما ذكره بعض علماء التفسير في كونهم اصبحوا ملوكا واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين - [00:09:21](#)

ومن جملة ما اتاهم الله عز وجل ما لم يؤت احدا من العالمين ان بني اسرائيل كانت تسوسهم الانبياء فهذا لم يؤتى احدا من العالمين مثل ذلك وهذه نعمة عظيمة كل ما هلك نبي خلفه نبي - [00:09:46](#)

نعم. وهذه لا شك نعمة عظيمة وهذه الاية تدل كما تقدم على ان الله عز وجل عز وجل قد اعطى بني اسرائيل من النعم من النعم الشيء العظيم والكبير ثم قال عز سم قال الله عز وجل - [00:10:08](#)

على لسان موسى عليه السلام يا قومي ادخلوا الارض المقدسة. يخاطب موسى عليه السلام قومه بان يأمرهم بدخول الارض المقدسة وهي فلسطين نعم التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتقلبوا خاسرين - [00:10:30](#)

يحذرهم موسى عليه السلام الا يفعلوا ذلك فيرتدوا على ادبارهم فينقلبوا خاسرين بمعصيتهم لله قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين فهؤلاء الذين كانوا في الارض المقدسة في زمن موسى عليه السلام قد اعطاهم الله عز وجل من القوة في اجسامهم - [00:10:55](#)

والطول في ابدانهم الشيء الكثير. فصاروا جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون فابوا ورفضوا الامر الذي وجه اليهم قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما - [00:11:20](#)

قيل ان هذين الرجلين موسى وهارون عليهما السلام وقيل غيرهما ادخلوا عليهم الباب باب بيت المقدس فاذا ادخلتموه فانكم غالبون خلاص انتم افعلوا السبب والنصر ممن من الله عز وجل. ولذا قال تعالى لنبيه وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى - [00:11:47](#)

عندما اخذ عليه الصلاة والسلام بكفه الشريفة حصن ورمى به المشركين. وقال شاهة الوجوه او كما قال عليه الصلاة والسلام ما بقي واحد منهم الا جال له شيء من هذا الحصى - [00:12:16](#)

نعم ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون افعلوا السبب وايضا وعلى الله فتوكلوا اذا اردتم النصر توكلوا على الله. ما فعل

السبب؟ اعتمدوا على الله. ولا تعتمدوا على السبب - 00:12:33

وتقدم ان التوكل هو التعلق بالله عز وجل مع عدم الاعتماد على الاسباب مع فعلها نعم فتوكلوا ان وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين.

اذا كنتم حقيقة مؤمنين فتوكلوا عليه. قالوا يا موسى - 00:12:53

انا لن ندخلها لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا. يعني انظروا الى هذا الرد القبيح اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا

قاعدون. فعندئذ قال موسى قال رباني لا املك الا نفسي واخي - 00:13:14

هذا اللي املك وهذا يؤيد ان الرجلان من هما موسى وهاقون لو كان غير موسى وهارون قال انا املك نفسي واخي املك انا نفسي

وهارون اخي وهذين الرجلين قال ربي اني لا املك الا نفسي واخي. فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين - 00:13:38

قال فانها محرمة عليهم اي الارض المقدسة كم اربعين سنة. يتيهون في الارض في ارض سيناء فلا تأس على القوم الفاسقين لا

تتحسر على القوم الفاسقين. لا تأس عليهم. هذا بسبب معصيتهم وفسقهم. نعوذ بالله تعالى من ذلك - 00:14:03